الفصل الثانى

أطلـــس مدن العالم
Atlas des Villes du Monde

على الرغم من أنه منشور عن وكالة كاسترمان ببلجيكا عام 1994م، وبترقيم دولي رقم 2-203-11634x، فإنه أطلس فرنسي اللغة والتأليف؛ فقد انقسم بين اثنين فقط: Brigitte Coppin و Dominique Joly. وعلى الرغم من صغر عدد المؤلفين مقارنة بالأطلس السابق، فإنهما فى بداية الأطلس بصفحة 2 بعد صفحة العنوان الداخلية، يستهلان الأطلس بالشكر والتقدير على كل من مد يد العون لإعداد هذا الأطلس، وذكرا منهم الملحقات الثقافية لسفارات العديد من دول العالم الكائنة بالولايات المتحدة الأمريكية، وبعض المكاتب السياحية، علاوة على أسماء العديد من الأشخاص.

ويتألف هذا الأطلس من موجز يأتي بعد المقدمة فلم تذكر به، علاوة على 8 موضوعات رئيسية، تبدأ أولا بالمدن القديمة، بعد ذلك مدن أمريكا، ثم مدن أفريقيا، يليها مدن أوربا، ثم مدن آسيا، بعد ذلك مظهر المدينة، ثم معجم، وأخيرا فهرس.

مما لا شك فيه أن هذا التسلسل لموضوعات الأطلس يكاد يكون منطقيا جزئيا فى علاجه لأطلس المدينة. بدأ بالمدن القديمة، وانتهى بمظهر المدينة، وبين هذا وذلك عرض مدن العالم وفقا لتوزيعها على القارات. انطلق من قارتي العالم الجديد الأمريكتين علاوة على أمريكا الوسطى، وأرجأ الثالثة أي استراليا لتعرض مدنها مع مدن قارة آسيا، ثم انتقل إلى قارات العالم القديم فبدأ بمدن قارة أفريقيا، يليها أوربا، وأخيرا آسيا علاوة على استراليا كما سبق الذكر.

بالرغم من تباين عدد صفحات كل موضوع من هذه الموضوعات، فإنها تتفق – إلى حد كبير – مع بعضها البعض فى المحتوى. فيتصدر كل موضوع رئيسي من الأول إلى الخامس مقدمة تغطى صفحتين متقابلتين وتتألف من جزءين: صورة فوتوغرافية ونص مكتوب. يليها من الموضوع الثاني إلى الخامس خريطة تشغل أيضا صفحتين متقابلتين، ثم مدينة أو مجموعة من المدن يربطها إقليم كمدن المغرب أو تاريخ كالمدن العتيقة من خلال صفحتين متقابلتين أيضا، تماما مثل الموضوعان السادس والثامن. أما الموضوع السابع فيعد

الوحيد بالأطلس الذى يعرض من خلال صفحة واحدة فقط. وفيما يلي تحليل للأركان الرئيسة للأطلس: الغلاف، والخرائط، والمدن المعروضة، ووسائل تقديم أو عرض المدن المعروضة بالأطلس، علاوة على عرض وتحليل كلا من المعجم والفهرس.

أولاً : الغلاف :

يقدم الغلاف من خلال ورق الكرتون المقوى، المرسوم عليه مجموعة من ناطحات السحاب المطلة على البحر، وخلفها خريطة صماء لاستخدام الأرض بالمدن، يعلوها عنوان الأطلس : ATLAS DES VILLES DU MONDE أي أطلس مدن العالم. أما الغلاف الآخر فيغطيه مستطيل يعلو الجزء العلوي منه عنوان الأطلس السابق، أما الجزء الآخر فينقسم إلى قسمين؛ يطرح بالأول التساؤلات التالية: أين ولدت المدن الأولى ؟، ما الاسمان الآخران لمدينة اسطنبول ؟، من مؤسس سانت بيترسبورج ؟، كم عدد الدرجات بمدينة بكين ؟، ماذا يصنع من القمامة بمدينة مكسيكو؟، ما المدينة الأعلى ارتفاعا بالعالم ؟، ماذا يعنى مصطلح Rurbanisation ؟، لماذا تنمو مدن العالم الثالث بمعدلات سريعة ؟. أما القسم الآخر فيذكر به أنه فى أقل من قرن قد تضاعف عدد سكان المدن بكوكب الأرض 25 مرة؛ لذا يدعو هذا الأطلس إلى فهم كيف أصبحت المدن اليوم على الرغم من تنوعها ومشكلاتها المتعددة تشكل أساس العالم. كما قد أصبحت مدن معينة ولا سيما بالدول التى فى طريقها إلى التنمية كشيء يشبه الغول هذا الذى يسمى بالمدن الميجابولس أو المدن المتجاورة أو المجمع الحضري. ويختتم هذه الفقرة بذكره أنه علاوة على النصوص المكتوبة، فبالخرائط والصور الفوتوغرافية يكتشف القارئ الصورة الحضرية لخمس قارات.

ثانياً : الخرائط :

أ) العدد والتوزيع :

بالرغم من أن هذا الأطلس يبلغ 96 صفحة، فإن عدد الخرائط به لا يتجاوز 5 خرائط فقط، تشغل 10 صفحات متفرقة، مما يشير إلى أن نصيب كل خريطة من عدد الصفحات يبلغ نظريا حوالي 19 صفحة، وهو معدل كبير جدا بمؤلف يحمل عنوان أطلس. ولكن التوزيع الفعلي للخرائط يأتي بما هو عكس ذلك.

جاءت الخريطة الأولى بالأطلس وهى خريطة مدن أمريكا الشمالية بصفحتي 24–25 على التوالي، مما يشير إلى أن الصفحات من 6 أي من بعد الموجز إلى صفحة 23 شغلت بالموضوع الأول بالأطلس وهو "المدن القديمة"، وهو موضوع كما يتضح من الموجز يخلو من الخرائط ويقتصر على النص والصورة فقط.

أما الخريطة الثانية فقد عرضت بصفحتي 34–35 على التوالي، وهى خريطة مدن أمريكا اللاتينية، مما يشير إلى أن مدن أمريكا الشمالية لم تعرض بالتفصيل إلا من خلال 8 صفحات فقط. أما مدن أمريكا اللاتينية فقد عرضت بالتفصيل من خلال 6 صفحات فقط. ثم خريطة مدن أفريقيا بصفحتي 44–45، ولكن مدنها التفصيلية عرضت من خلال 8 صفحات متتالية. بعد ذلك خريطة مدن أوربا التى غطت صفحتي 56–57، متبوعة بمدنها التفصيلية من خلال 18 صفحة متتالية، وأخيرا خريطة مدن آسيا علاوة على استراليا فقد شغلت صفحتي 78–79، ولكن نماذج المدن بها لم تقدم إلا من خلال 12 صفحة متتالية. مما يشير إلى أن العرض التفصيلي للمدن الأوربية يغطى مرة ونصف قدر صفحات عرض مدن آسيا، وأكثر من مرتين قدر صفحات تغطيه مدن أمريكا الشمالية أو أفريقيا، وثلاث مرات قدر صفحات عرض مدن أمريكا اللاتينية بما فيها الوسطى. مما يعنى أن الأطلس وإن كان اهتمامه الأول هو الخريطة فإن هناك من العناصر الأخرى التى انصب عليها الاهتمام، وسوف يرد شرحها فيما بعد.

ب) عرض الخرائط :

مما لا شك فيه أن رغبة المؤلفين فى عرض القارات بصورة واضحة لإبراز أدق ظاهرة فيها ألا وهى المدينة التى تشبه رءوس الدبابيس فوق سطح القارات قد دفع إلى عرض كل خريطة قارة بصفحتين متقابلتين؛ مما أدى بالطبع إلى اختلاف مقياس رسم كل خريطة. ولكن اتصال جزئي القارة دون وجود أي انقطاع بصري، قد ساعد فى إظهار الصورة الكلية للقارة وما عليها من تفاصيل خاصة بظاهرة المدينة، كما هو الحال بخرائط المدن لقارات أمريكا الشمالية، وأمريكا الجنوبية، وأوربا علاوة على أمريكا الوسطى واستراليا. لكن عرض خرائط مدن كل من قارتي أفريقيا وآسيا من خلال جزءين منفصلين يقع كل منهما داخل إطار مستقل؛ أدى إلى انقطاع بصري فى تتبع ظاهرات كل قارة وما عليها من مدن، وتشتت

أجزاء القارة وبياناتها من ظاهرات طبيعية وبشرية، بل يزداد التشتت بعرض أحد جزئي القارة الأفريقية بصورة أفقية بالصفحة اليسرى، والجزء الآخر بشكل رأسي بالصفحة اليمنى المقابلة لها.

تستخدم جميع الخرائط مقياس رسم خطيا فقط، ولكن بدون إحداثيات جغرافية على الرغم من وجود شبكة من الخطوط الطولية المتعامدة على شبكة من الخطوط العرضية، ولكن بدون إحداثيات جغرافية. وترقم المربعات الناتجة عن هذا التركيب بأرقام أبجدية من A إلى F للمربعات الرأسية، ومن 1 إلى 5 أو أكثر للمربعات الأفقية.

ج) خصائص الخرائط :

1. **الألوان:** تنقسم الألوان المستخدمة فى الخرائط إلى قسمين على النحو التالي:

لون المسطحات المائية وهو لون واحد غير متدرج لا يغطى فقط البحار والمحيطات والبحيرات، بل يجرى أيضا مع المجارى المائية الممتدة فوق سطح اليابس.

لون اليابس يظهر أيضا بلون واحد، وهو اللون البيج، ولكنه متدرج هذه المرة، من البيج الفاتح عند أطراف القارات إلى البيج الغامق، ثم الغامق جدا إلى البني أخيرا بالمناطق الجبلية شاهقة الارتفاع. ومما لا شك فيه أن قطع هذا التسلسل من اللون البيج بخطوط بيضاء متصلة قد سهل تعرف الحدود الفاصلة بين الدول كما هو الحال بين كلٍ من الولايات المتحدة الأمريكية وكندا من جهة، والمكسيك من جهة أخرى. كما قد سهلت أيضا الخطوط البيضاء المتقطعة فى تعرف الحدود المحلية كالحدود بين ولايات أمريكا.

وعلى الرغم من هذا التنوع المحدود في الألوان المستخدمة بالأطلس فإنها لم تذكر بمفتاح أي من الخرائط الخمس سابقة الذكر، كما يتضح من خلال الجزء المعروض من خريطة أوربا بالصفحة التالية.

2. **الرموز :**

مما هو جدير بالذكر أن أبو راضي فى كتابه خرائط التوزيعات البشرية ورسومها البيانية يقسم خرائط العمران إلى قسمين: خرائط عمران غير كمية تقتصر على توزيع الظاهرات المختلفة دون الاهتمام بأعدادها أو كمياتها، وخرائط عمران كمية تعتمد على

البيانات الإحصائية (أبو راضي، 2001، ص – ص 135–210)، ومع ذلك تجمع خرائط أطلس المدن بين الرموز الكمية وغير الكمية معا. تنحصر الرموز فى خمسة فقط بأولى خرائط الأطلس وهى خريطة مدن أمريكا الشمالية؛ حيث تبدو هذه الرموز وكأنها أبرز ما تقدمه الخريطة. تبدأ أولا برمز المدن الميجابولس التى يشير المؤلفان أنها تمثل المدن أكثر من 3 مليون نسمة[1]، مثل لوس أنجلوس وسان فرانسيسكو بأمريكا الشمالية، ومدن بوجوتا وكاراكس وساوبولو وريودي جانيرو بأمريكا الجنوبية، ومكسيكو بأمريكا الوسطى، والقاهرة ولاجوس وكينشاسا وجوهانسبرج بأفريقيا، أما قارتا آسيا وأوربا علاوة على استراليا فوفقا لخرائطهما يخلوان معا من المدن الميجابولس، لذلك لم يظهر الرمز السابق بخرائطهما، بل ظهر فقط بخرائط أمريكا الشمالية، وأمريكا اللاتينية، وأفريقيا، وهو ما يؤخذ على المؤلفين، فمن بين الميجابولس المعروفة عن القارة الأوربية والقارة الآسيوية الروهر[2] بألمانيا، وطوكيو – يوكوهاما باليابان بكل منهما على التوالي.

يبدو رمز الميجابولس فى شكل بقعة ذات لون بني غامق، بينما يقدم بقية فئات المدن الأقل حجما فى صورة مسلسلة فى الحجم واللون من خلال ثلاث دوائر ● ○ ○ . تشير الأولى إلى المدن أكثر من 2 مليون وأقل من 3 مليون نسمة، والثانية أكثر من مليون إلى أقل من 2 مليون نسمة، والثالثة أكثر من نصف مليون إلى أقل من مليون نسمة. أما الرمز الخامس والأخير فيخرج عن التصنيف السابق شكلا ولونا؛ لأنه يقدم المدن القديمة بالشكل التالي ⚮ مثل مدينة شيكاغو بالولايات المتحدة الأمريكية، ومكة، والمدينة المنورة بالمملكة العربية السعودية، والقدس بفلسطين، والإسكندرية والجيزة ودير المدينة وممفيس وطيبة بمصر، وغيرهم من المدن الأخرى.

---

(1)بالرغم من أن المؤلفين قد حددا بالمعجم حجم الميجابولس بأنه يزيد عن 10 مليون نسمة.

(2)تجدر الإشارة إلى أن أبو عيانة فى كتابة جغرافية العمران دراسة تحليلية للقرية والمدينة قد تناول بالعرض والتحليل مجمعة الروهر كمثال ونموذج للمجمعات الحضرية الأوربية (أبو عيانة، 2005، ص ص 98–100).

ومما هو جدير بالذكر أن العلاقة بين الرموز الأربعة الأولى تبرز إلى حد كبير أنواع الميجابولس أي المجمعات الحضرية، فالملاحظ للمجمعة الحضرية سان فرانسيسكو بغرب الولايات المتحدة الأمريكية أنها مغطاة بسبع من المدن فئة أكثر من نصف مليون نسمة إلى أقل من مليون نسمة، مما يشير إلى أنها مجمعة حضرية تتألف من سبع نويات هي سانتا كلارا، سانتا كريكز، سان جوز، فيرمونت، أوكلاند، بركلي فضلا عن سان فرانسيسكو. كذلك الحال بالنسبة للمجمعة الحضرية لوس أنجلوس تضم (سبع مدن)، وشيكاغو (4 مدن)،

وميامي (3 مدن)، ودالاس (3 مدن) بأمريكا الشمالية، وريودي جانيرو (8 مدن)، وساوباولو (7 مدن)، بأمريكا الجنوبية، والقاهرة (3 مدن)، ولاجوس (مدينتان)، وجوهانسبرج (5 مدن) بأفريقيا.

بينما المجمعات الحضرية كركاس، وبوجوتا، وبورتو الجزائر، وبوينس أيرس، وسنتياغو، بأمريكا الجنوبية، ومكسيكو بأمريكا الوسطى وبوستن بأمريكا الشمالية فلا تحتوى إلا على المدينة النواة فقط كما يتضح من خرائط نفس القارات.

3. النص المكتوب بالخرائط :

يمثل أسماء الدول والعواصم والولايات والمدن والمحيطات والبحار والبحيرات والأنهار فتظهر كما يتضح من الشكل السابق على النحو التالي.

- **أسماء الدول :** دونت بحروف كبيرة مفردة وذات سمك كبير مثل الولايات المتحدة الأمريكية أي USA، فوضع حرف U فوق جبال روكى فى أقصى الغرب، وحرف A فوق جبال الأبلاش بأقصى الشرق، وبين هذا وذاك وضع حرف S.
- **أسماء الولايات الأمريكية :** سجلت بحروف كبيرة أيضا، ولكنها مدمجة، وذات سمك أقل من سمك الخط الذي كتب به أسماء الدول، مثل اسم ولايات جيورجيا، فلوريدا، تكساس، نيفادا.
- **أسماء العواصم :** ذات حروف صغيرة مدمجة أيضا، ولكنها ذات سمك أقل من سمك الخط الذي كتب به أسماء الولايات وتحتها خط مثل مدن واشنطن، الرباط، القاهرة، الرياض، طوكيو.
- **أسماء المدن المختلفة :** كتبت بحروف صغيرة مدمجة أيضا ونفس سمك الخط الذي كتب به أسماء العواصم، ولكن بدون خط تحتها مثل بوستن، ونيويورك، وهليود، والإسكندرية، ومرسيليا، وجدة.
- **أسماء البحار والمحيطات والخلجان :** ذات حروف كبيرة مثل أسماء الدول ولكنها مدمجة ولست مفردة، وذات سمك يعد الأخير من نوعه على الخريطة مثل اسم خليج المكسيك والمحيط الأطلنطي والبحر المتوسط.
- **أسماء البحيرات والأنهار :** كتبت بحروف صغيرة، مثل أسماء العواصم والمدن المختلفة، ولكنها تتساوى فى السمك مع أسماء البحار والمحيطات والخلجان مثل أسماء نهر النيل والسن والنيجر والمسيسبي.

يتضح مما سبق أن المدينة الظاهرة الرئيسة بالخرائط الواردة بالأطلس قد مثلت بالخرائط الخمس كما يلي:

- التدرج اللوني من الغامق إلى الفاتح لتمييز التفاوت فى الحجم من أكثر من 3 مليون نسمة إلى أكثر من نصف مليون نسمة.
- التدرج الرمزي من الكتلة إلى الدوائر المتدرجة أيضا لتمييز التفاوت نفسه فى الحجم أيضا.
- التدرج فى الحجم السكاني من الميجابولس إلى المدن الأكثر من نصف مليون نسمة.
- التفاوت فى النص المكتوب بين المدن والعواصم من خلال خط تحت اسم العاصمة فقط.

مما يشير إلى تكرار التفاوت فى العرض بأكثر من وسيلة: اللون – الرمز – الرقم، لزيادة إبراز ظاهرة المدينة. ولكن يؤخذ على المؤلفين فى تصميم الخرائط ما يلي:

* الأرقام المتناثرة شرق الولايات المتحدة الأمريكية بخريطة صفحة 24–25، فيلاحظ وجود مربعات يتوسطها أرقام من 1 إلى 11، وبالنظر إلى المحيط الأطلنطي نجد قائمة من الأسماء المصاحبة لنفس الأرقام. وبفحص هذه الكلمات ثبت أنها أسماء لمدن خارج التصنيف الحجمي للمدن سابق الإشارة إليها، فدونها المؤلفان كأرقام داخل الخريطة، حيث تقع كل مدينة منها، وتسجيل أسمائها مع الأرقام نفسها فوق المحيط الأطلنطي بنفس الخريطة، على الرغم من أنه كان من الممكن وضع أي رمز لها، وذكره بالمفتاح تحت اسم آخر كما فعلا بالخرائط الأربع التالية لخريطة مدن أمريكا الشمالية.
* أيضا من الرموز التى وردت بالخرائط ولم يرد ذكرها بالمفتاح[1] رمز

المصاحب غالبا لأربعة أرقام ثبت، أنها تشير إلى منسوب سطح الأرض، الذي بلغ بالنقطة الوحيدة شرق الولايات المتحدة الأمريكية 2060 متر فوق مستوى سطح البحر، و4417، 4392 مترا فوق مستوى سطح البحر بغربي أمريكا الشمالية.

---

(1) يتضح من العرض السابق أن مفتاح خرائط يخلو من تفسير الألوان المستخدمة بالأطلس، كما يخلو من إيضاح ظاهرة نقط المناسيب والأرقام المختلفة التى وضعها على الخريطة ووضحها خارج المفتاح، واقتصر المفتاح على الرموز الهندسية التى تقيس بشكل كمي الظاهرة الموزعة؛ مما يعنى التزام المؤلفين بدليل أو مفتاح خرائط التوزيعات، حيث " يستخدم [كما أشار الشريعى] كمقياس كمي يحدد القيم الإحصائية ليسهل قراءة الخريطة من خلال مقارنة القيم الواردة بالمفتاح بالقيم الواردة بالخريطة" (الشريعى، 2005، ص. 48).

* كما يؤخذ على المؤلفين عنوان الخريطة الأولى الذي يشير إلى مدن أمريكا الشمالية ومع ذلك لم يعرض من القارة سوى ثلثيها الجنوبي فقط وكأنه لم يوجد مدن بوسط وشمال كندا ولا بولاية ألاسكا الأمريكية.

مما يشير فى النهاية إلى أن الرموز الكمية لأحجام المدن تعد أبرز ما تقدمه خرائط هذا الأطلس، لذلك يمكن القول إنه إذا كان أطلس المدمج العام هو أطلس للرموز غير الكمية كما سبق الاستنتاج، فإن خرائط أطلس مدن العالم هي خرائط للرموز الكمية، ولا يستغني كل منهما عن النوع الآخر من الرموز.

ثالثاً : المدن المعروضة :

لا ينعكس التفاوت فى عدد صفحات عرض مدن كل قارة على عدد المدن المعروضة، فقد عرض بأطلس مدن أفريقيا أكبر عدد من المدن وهو 19 مدينة، على الرغم من أن عدد الصفحات المخصصة لعرض مدن هذه القارة لا يزيد عن 8 صفحات فقط. أما المدن المعروضة بقارة أوربا فلا تزيد عن 15 مدينة، وآسيا 13 مدينة، وأمريكا الجنوبية علاوة على الوسطى 10 مدن فقط. وأقل القارات فى عرض المدن يتمثل فى أمريكا الشمالية فلم تعرض سوى 7 مدن فقط. مما يشير إلى أن عدد المدن التى غطاها الأطلس بالتفصيل يصل إلى 64 مدينة فقط من مدن العالم.

جدول (2) : التوزيع الجغرافي للمدن المعروض بالأطلس.

القارة	المدن المعروض
أمريكا الشمالية	فانكوفر – كيبك – مونتريال – تورنتو – نيويورك – لوس أنجلوس – سان فرنسيسكو.
أمريكا الجنوبية والوسطى	ميكسيكو – بوجوتا – كيتو – ليما – كوزكو – لاباز – سالفادور دى باهيا – برازيليا – ريودي جانيرو – ساوباولو.
أفريقيا	نواكشوط – مراكش – الرباط – كزابلنكا – فاس – الجزائر – تونس – طرابلس – القاهرة – دكار – ياموسوكرا – لاجوس – ياوندا – كنشاسا – نيروبي – بريتبريا – جوهانسبرج – كاب.
أوربا	أمستردام – بروكسل – لندن – برلين – سانت بيتراسبراج – موسكو – براج – فيينا – باريس – ميلان – روما – نابولي – مدريد – باركيلون – اسطنبول.
آسيا واستراليا	دمشق – بيروت – رياض – بغداد – طهران – بومباى – كلكاتا – هونج كونج – بانجكوك – سنغابور – بكين – شنغهاي – طوكيو.

مما لا شك فيه أن هذا الغموض بين توزيع عدد الصفحات المخصصة لعرض مدن كل قارة، وعدد المدن المعروضة بها يعود إلى محتوى كل صفحة. هناك من المدن ما خصص له صفحتان متقابلتان كاملتان، مثل كل من نيويورك ولوس أنجلوس وسان فرانسيسكو من أمريكا الشمالية، ومكسيكو فقط من أمريكا الجنوبية والوسطى معا، والقاهرة أيضا فقط من أفريقيا، وكل من لندن وبرلين وباريس وإسطنبول من قارة أوربا، وأخيرا كل من بكين وشنغهاى وطوكيو من قارتي آسيا واستراليا. أي أن 12 مدينة فقط من إجمالي 64 مدينة بالأطلس قد عرضت بصورة منفردة عن غيرها من المدن الأخرى. أما بقية المدن فقد عرضت مع بعضها البعض فى الصفحتين المتقابلتين نفسيهما. لكن تعد أكثر الصفحات كثافة فى عدد المدن المعروضة صفحتي 46–47، حيث يعرض بهما 8 مدن هي مدن المغرب العربي (نواكشوط – مراكش – كازبلنكا – الرباط – فاس – الجزائر – تونس – طرابلس). أي عرضت المدن الأهم داخل إقليم واحد بصفحتين متقابلتين، كما هو الحال بالنسبة للمدن الإيطالية ميلان وروما ونابولي بصفحتي 70–71، والمدن الإسبانية مدريد وباركيلون بصفحتي 72–73، وأخيرا مدن إقليم الشرق الأوسط دمشق وبيروت والرياض وبغداد وطهران بصفحتي 80–81.

ومما هو جدير بالذكر أن توزيع المدن لم يقتصر فقط على القارات كما سبق الذكر، ولكن عرضت كثير من المدن أيضا من خلال التطور التاريخي لها بالموضوع الأول " المدن القديمة "، فمع موضوع "ميلاد المدن" قدم 5 مدن، ومع "المدن العتيقة" عرض 6 مدن، وبعد ذلك "المدن المقدسة" 5 مدن، ثم "مدن العصور الوسطى" 4 مدن، و"مدن الأمراء" 4 مدن أيضا، وأخيرا "مدن عصر الصناعة" 3 مدن فقط. وتتوزع هذه الأنماط المختلفة من المدن على النحو الموضح بالجدول فى الصفحة التالية.

يتضح من الجدول التالى تركز أغلب المدن القديمة بحوض البحر المتوسط، حيث تتوزع بين شمال أفريقيا، وجنوب أوربا، وغرب آسيا. وتخرج بعض المدن عن هذا التوزيع مثل مدن عصر الصناعة حيث تتركز بشمال أوربا، فضلا عن بعض المدن القديمة باليابان وبيرو.

مما يشير فى النهاية إلى أن عدد المدن التى عرضت بالأطلس يبلغ حوالي 90 مدينة تمثل نماذج مختلفة من الثقافات والبيئات والحضارات.

جدول (3) : نماذج من المدن القديمة بالعالم.

الموضوع	المدينة	الدولة	القارة
ميلاد المدن	دير المدينة	مصر	أفريقيا
	بابيلون	العراق	آسيا
	مارى (تل الحريري حاليا)	سوريا	آسيا
	ميسنس	اليونان	أوربا
	إنكا دى ماكو بيكو	بيرو	أمريكا الجنوبية
المدن العتيقة	تيباسا	الجزائر	أفريقيا
	كارثاج	تونس	أفريقيا
	أثينا	اليونان	أوربا
	روما	إيطاليا	أوربا
	بيزانس	تركيا	آسيا
	أوستي	إيطاليا	أوربا
المدن المقدسة	القدس	فلسطين	آسيا
	روما	إيطاليا	أوربا
	مكة المكرمة	السعودية	آسيا
	كيوتو	اليابان	آسيا
	بنارس (فارانسي حاليا)	الهند	آسيا
مدن العصور الوسطى	تولد	أسبانيا	أوربا
	ساليزبرج	إنجلترا	أوربا
	ليسرن	سويسرا	أوربا
	فينيس	إيطاليا	أوربا
مدن الأمراء	فرسالي	فرنسا	أوربا
	سالزبورج	النمسا	أوربا
	فلورنس	إيطاليا	أوربا
	فينا	النمسا	أوربا
مدن عصر الصناعة	لندن	إنجلترا	أوربا
	باريس	فرنسا	أوربا
	هامبورج	ألمانيا	أوربا

رابعاً : وسائل تقديم المدن المعروضة بالأطلس :

تتألف وسائل العرض التى استخدمها المؤلفان من خمسة عناصر رئيسة: العنوان – الخريطة الركنية – الصور الفوتوغرافية – النص المكتوب – وأخيرا لوحة البيانات. وفيما يلي تحليل لكل عنصر من هذه العناصر:

أ) العنوان :

"إن العنوان يعد البوابة الرئيسة لفهم الخريطة" (الشريعي، 2005، ص 44)؛ لذا يمكن تحليل العناوين المستخدمة فى الأطلس ككل من خلال موقعها، فهناك من العناوين ما يتصدر موضوعا رئيسا من الموضوعات الثمانية سابقة الذكر، وهناك أيضا من العناوين ما يتقدم موضوعات أخرى ثانوية تتدرج تحت الرئيسية. وفيما يلي عرض وتحليل لكل فئة.

* **عنوان الموضوعات الرئيسة :**

يأتي عنوان الموضوعات الرئيسة كما ورد بالموجز تماما، أي مختصرا ولا يزيد عن كلمتين فقط. لكن من خلال عمودين رئيسين لا يزيد عرض أي منهما عن نصف سم، يشغلان الطرف الغربي من الصفحة اليسرى كما هو الحال بالشكل السابق الذى يعرض جزءا من قارة أوربا مصحوب بالعنوان الرئيس للموضوع Villes de Europe، والطرف الشرقي من الصفحة اليمنى المقابلة لها. ويمتد العنوان على هذا النحو بجميع الصفحات التى يغطيها كل موضوع.

* **عنوان الموضوعات الفرعية :**

"لكي يكون العنوان دالا على المضمون ينبغي أن يكون واضحا وفى الوقت نفسه مختصرا" (الشريعي، 2006، ص 39). بالرغم من أن عنوان الموضوعات الفرعية يقع بالموجز مختصرا، حيث لا يزيد عن كلمتين أو ثلاثة على الأكثر، فإنه يقع داخل الأطلس ضمن عنوان آخر، عبارة عن فقرة تتألف غالبا من ثلاثة أسطر. تكتب بخط واضح وسميك، ويتوسط رأس كل صفحتين متقابلتين. فلم يقدم القاهرة مثلا كعنوان كما وردت بالموجز مقتصرة على الاسم فقط، ولكن قدمها من خلال الفقرة التالية وعلى النحو التالي:

" تسمي بالتناوب أم الدنيا، مصر. والقاهرة المنصورة تحمل ذاكرة خمسة آلاف سنة من التاريخ وسبعة آلاف سنة من الحضارات التى تعاقبت عليها "

كذلك الحال بموضوع "مدن اليوم" الذى جاء مختصرا بالموجز ولكن داخل الأطلس بصفحتي 20–21 يقع ضمن العنوان التالي:

" ببداية القرن، كان عشر سكان العالم يعيشون بالمدن. تجمع مدن اليوم أكثر من 80% من إجمالي السكان بالدول الصناعية، وهذا الرقم يبلغ 50% فى مناطق العالم الأخرى. ويعد نمو المدن التغير الأسرع الذى عرفه تاريخ البشرية "

ب) الخريطة الركنية :

تعد وسيلة رئيسة من الوسائل التى استخدمها المؤلفان لإبراز مواقع المدن المتعددة بالأطلس؛ لذلك يمكن تصنيفها على النحو التالي:

* **الخريطة الركنية بالخرائط الرئيسة :**

تشغل الركن الشمالي الغربي من الخريطة بجميع خرائط الأطلس الخمس بدون استثناء. وتبدو دائما فى صورة دائرة قطرها 3 سم، ومحاطة بإطار لونه أبيض وسمكه حوالي 3 ملليمترات، ومرسوم بداخلها جزء من خريطة العالم، مركب عليها مضلع فارغ ذو لون أحمر يشير إلى الجزء الذي توضحه الخريطة الرئيسة، كما يتضح من خلال الشكل المجاور؛ لذا فإن الخرائط التى عرضت بصفحتين متقابلتين بصورة متصلة دون وجود أي انقطاع بصري بين جزئيها لا توجد بها إلا خريطة ركنية واحدة، أما القارات التى عرضت من خلال جزءين منفصلين فيعرض مع كل جزء خريطة ركنية كما هو الحال بخريطتي مدن قارة أفريقيا، وخريطتي مدن آسيا.

* **الخريطة الركنية لموقع المدينة أو مجموعة المدن :**

هي خرائط بدون إطار تقدم إما جزء من قارة أو القارة كاملة، ومدون عليها دائرة حمراء تمثل رمز المدينة، وبجوارها الاسم كما يتضح من الشكل المجاور، وذلك بجميع الصفحات التى تغطى موضوعاتها بالمدن. ويشغل هذا النوع من الخرائط الركنية الركن الشمالي الغربي من الصفحة اليسرى إلى اليسار دائما من فقرة العنوان السابق الإشارة إليه بالصفحة السابقة.

* **الخريطة الركنية للموضوعات الموضوعية :**

فهناك خريطة ركنية مرتبطة بموضوع ميلاد المدن، وأخرى مع المدن العتيقة، وثالثة مصاحبة للمدن المقدسة، ورابعة مع مدن العصور الوسطى، وخامسة مع مدن الأمراء، والسادسة والأخيرة مع المدن الصناعية. مما يشير إلى أن الموضوع السابع "المدن اليوم" يعد الوحيد الذى يخلو من الخريطة الركنية.

تعد الخريطة الركنية لهذه الموضوعات عبارة عن دائرة قطرها 5 سم، مرسوم بداخلها قارات العالم القديم علاوة على استراليا من العالم الجديد، ومدون بها رمز المدينة أو المدن التى يتحدث عنها الموضوع بنفس الصفحتين، وتغطى غالبا الركن الشمالي الغربي من الصفحة اليسرى. كما هو الحال بالشكل السابق الذى يوضح المدن المقدسة.

* **الخريطة الركنية بالصور الفوتوغرافية :**

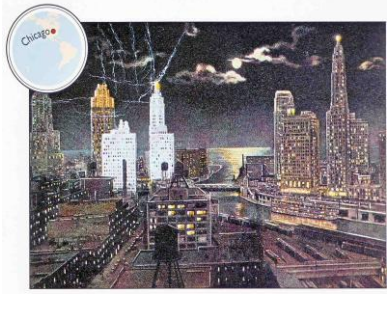

كما يتضح من الشكل المجاور بالطرف الشمالي الغربي من صور فوتوغرافية معينة خريطة ركنية بدائرة قطرها حوالي 2.5سم، تشير إلى موقع المدينة التى تعرض الصورة جزءا منها كما هو الحال لصورة مدينة ماكو بيكو بصفحة 9، وبصورة لمدينة شيكاغو المجاورة بصفحة 19.

ج) الصور الفوتوغرافية :

بالرغم من أن عدد الخرائط لا تتجاوز خمسة، فإن عدد الصور الفوتوغرافية قد بلغ حوالي 200 صورة متباينة فى الحجم والمنظر واللون، وإلى حد ما فى التوزيع كما يتضح من أنماط الصور الفوتوغرافية التالية:

* **الصور المصاحبة لمحتويات الأطلس بالموجز :**

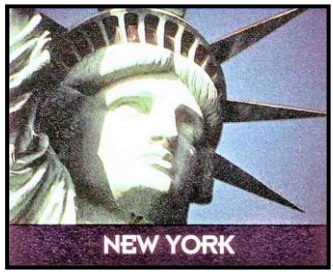

يصاحب الموجز 18 صورة فوتوغرافية مقاس حوالي 3 × 4 سم، تمثل أركانا مهمة من معالم بعض المدن، فمع الموضوع الأول "المدن القديمة" وضعت صورتان؛ إحداهما للمسجد الأقصى بالقدس، والأخرى لأحد معالم روما. واقترن موجز المدن الأمريكية بتمثال الحرية بمدينة نيويورك، وبعض المناظر من مدن سان فرانسيسكو، وريو دى جانيرو، ولاباز. ولم يصاحب موجز المدن الأفريقية سوى ثلاث صور فقط؛ إحداهما لقلعة محمد على بالقاهرة، والثانية لأحد معالم مدينة دكار، والثالثة والأخيرة لأبراج جوهانسبرج. أما موجز مدن أوربا فقد اقترن بصور توضح أهم معالم مدن بروكسل ونابولي واسطنبول وموسكو وبراج. وأخيرا أصطحب موجز مدن آسيا صور لمدن أوزاكا وبنكوك وجودبير وسنغابور.

* **الصور الافتتاحية للموضوعات الرئيسة :**

تعد أكبر الصور الفوتوغرافية حجما بالأطلس 33 × 28 سم؛ لذلك تشغل الصفحة اليسرى بالكامل بل تمتد حتى منتصف الصفحة اليمنى. تتقدم خمس من موضوعات الأطلس الرئيسة هي: المدن القديمة، مدن أمريكا، مدن أفريقيا، مدن أوربا، وأخيرا مدن آسيا؛ لذلك تعرض هذه الصور غالبا بصفتها رموزا للموضوع الذي تتقدمه.

يتصدر موضوع المدن القديمة صورة لجزء من مدينة تيمجاد التاريخية بالجزائر، بينما صورة مدن أمريكا تعرض من خلال منظر علوي لناطحات السحاب وهى تخفى وراءها مباني أخرى أقل ارتفاعا بمدينة تورنتو. ثم صورة لأحد المعابد بمدينة ديجينيه بمالي فى مطلع المدن الأفريقية، بعد ذلك صورة لجزء من المباني الأثرية العريقة المطلة على

نهر السن بمدينة باريس التى تتقدم المدن الأوربية، وأخيرا صورة لجزء من مدينة هونج كونج لمنظر من الأبراج الواقعة على بحر الصين تشير إلى البحر واتساعه والمباني وارتفاعها.

* **الصـــور الفوتوغرافيـــة بالموضـــوعات التفصيلية :**

يصاحب كل موضوع تفصيلي يعرض كما سبق الذكر من خلال صفحتين متقابلتين عدد من الصور الفوتوغرافية لا تزيد عن 7 صور، كما هو الحال بصفحتي 86-87؛ حيـــث تعـــرض مدينـــة بكـــين، وبصـــفحتي 92-93، حيـــث يُعـــرض موضوع مظهر المدينة. أما أقل عدد من الصور فيسجل بصفحتي 88-89، حيث تغطى مدينة شنغهاي من خلال 4 صور فقط. أما كل زوج من صفحات الأطلس الأخـرى فتغطـى بخمـس مـن الصـور الفوتوغرافية.

صورة لجزء من مدينة هونج كونج

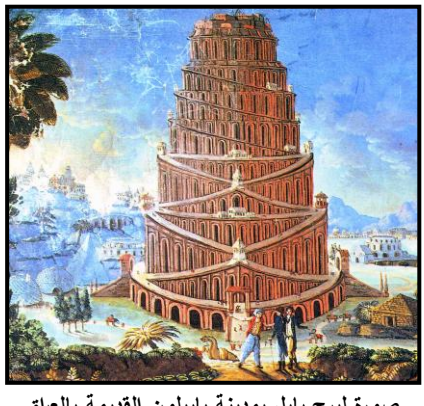

صورة لبرج بابل بمدينة بابيلون القديمة بالعراق

مما لا شك فيه أن مجموعة الصور المصاحبة لكل مدينة أو المرافقة لكل موضوع تعبر – إلى حد كبير – عن الموضوع أو المدينة المرفق بها الصور؛ لذلك لم تأت مناظر الصور على وتيرة واحدة، بل تنوعت حسب شخصية كل مدينة وطبيعة كل موضوع لدرجة أنه لا يمكن تصنيف المناظر الملتقطة بواسطة هذه الصور. فمنها ما يشير إلى المقدسات مثل صور المعابد، والكنائس ككنيسة نوتر دام بباريس، والمساجد كالجامع الأزهر ومسجد ابن طولون، ومنها ما يعبر عن أضواء المدينة المتلألئة وسط الظلام، وتقصد صورا أخرى للأنهار العظيمة كنهر النيل والميسيسبي والسن، وتلفت النظر كثيرا منها لناطحات السحاب.

والغريب ببعض هذه الصور هو الرموز كصورة لوجبة غذائية معينة مثل ساندويتش Hot Dog بكندا، وصورة لساحة البورصة وسط فاعليات متباينة، وأخرى لحي الأنفاق بباريس، وثالثة لقاعة الأوبرا وسط حفل غنائي، ولرياضة البيسبول، ولمهرجانات الصيف، ولجليد الشتاء، ولحفلات الأسر الملكية بالقصور الإنجليزية الفخمة، فى مقابل صور لكثير من العشوائيات السكنية ببعض المدن الأفريقية والآسيوية، ومناظر لمدن الزبالة، والأسواق الشعبية، واللوحات الفنية، وصورة لحشد من النساء المنقبات وسط صحراء شبه الجزيرة العربية، وأخرى لتدافع أعداد غفيرة من البشر سواء بالشوارع، أو بالميادين، أو عند الصعود أو الهبوط من وسائل النقل المختلفة. وأخيرا صور للشواطئ الجميلة، والمتاحف، والكباري بين الجزر، والتماثيل وغيرها من الصور المتنوعة.

د) لوحة البيانات :

داخل إطار أسود، وأرضية ذات لون رصاصي تقدم كل مدينة أو عدد من المدن المعروضة من خلال صفحتين متقابلتين من خلال لوحة بيانات. يحدد المؤلفان هذه البيانات فى ثلاثة فقط: (أحداث – تواريخ – أرقام)، حيث تعرض إما من خلال لوحة واحدة بنفس الاسم كما هو الحال بأغلب صفحات الأطلس، أو من خلال لوحتين؛ تحمل الأولى دائما عنوان "**أحداث – تواريخ**"، بينما الثانية فتعنون "**اليوم**".

FAITS ET DATES

30 av. J.-C. L'Egypte devient province romaine. Sur l'emplacement futur du Caire, les Romains font construire une petite forteresse appelée Babylone. **IV^e siècle** Construction d'églises dans la cité. **969** Al Qahira, capitale de la dynastie des Fatimides. **972** Construction de la mosquée al-Azhar. **1183** Citadelle de Saladin. **1798-1804** Expédition de Bonaparte. **1858** Fondation du musée du Caire. **1952** Nasser prend le pouvoir. **1953** Abolition de la monarchie et proclamation de la république. **1981** Assassinat du président Sadate. **Octobre 1992** Tremblement de terre.

AUJOURD'HUI

■ 14 millions d'hab. ■ 260 km². ■ Chaque année 400000 naissances, 100000 décès, 350000 nouveaux arrivants (exode rural). ■ Depuis 1976, 80 % des logements ont été construits illégalement. ■ Le métro (1987) transporte 750000 passagers par jour, il faut 57 minutes pour traverser la ville (2 heures au moins en voiture). ■ Chaque jour, 1,3 million de véhicules circulent en ville. ■ Salaire moyen des Cairotes: 200 livres par mois (350 FF environ).

ومن بين النماذج المتعددة التى تعرض بالأطلس نختار نموذج لوحة البيانات الخاصة بمدينة القاهرة بصفحتي 48–49، حيث تقدم القاهرة من خلال لوحتين؛ الأولى "**أحداث – تواريخ**"، تقدم البيانات المشهورة عن القاهرة بصفة خاصة ومصر بصفة عامة على النحو التالي:

- سنة 30 قبل الميلاد أصبحت مصر ولاية رومانية، وأسس الرومان قلعة صغيرة تسمى بابيلون بموضع القاهرة مستقبلا.
- بالقرن الرابع شيدت الكنائس بمدينة القاهرة.
- سنة 969م أصبحت القاهرة عاصمة الأسرة الفاطمية.
- سنة 972م إنشاء المسجد الأزهر.
- سنة 1183م شيدت قلعة صلاح الدين.
- خلال الفترة 1798–1804م غزوة بونابرت.
- سنة 1858م تأسيس متحف القاهرة.
- سنة 1952م ناصر يترأس حكم مصر، وهو ما يؤخذ على الأطلس فى هذه الجزئية، فقد ترأس حكم مصر فى هذا التاريخ محمد نجيب.
- سنة 1953م إلغاء النظام الملكي وإعلان الجمهورية.
- سنة 1981م اغتيال الرئيس السادات.
- سنة 1992م زلزال أكتوبر.

أما لوحة "**اليوم**" الثانية والأخيرة فتنصب على بيان أشهر الأرقام عن القاهرة على النحو التالي:

- 14 مليون ساكن.
- 260 كيلومتر مربع.
- كل سنة يولد بها 400.000 مولود.
- تشهد كل سنة 100.000 حالة وفاة.
- تستقبل 350.000 نازح من الريف.
- منذ 1976م، 80% من المساكن المبنية سنويا غير شرعية.
- المترو 1987م ينقل 750.000 راكب كل يوم خلال رحلة تستغرق 57 دقيقة لعبور مدينة القاهرة، بدلا من ساعتين على الأقل بواسطة السيارة.
- كل يوم 1.3 مليون مركبة تجوب القاهرة.
- متوسط دخل الفرد بالقاهرة 200 جنيه شهري، بما يعادل حوالي 350 فرنكا فرنسيا، مع العلم بأن العملة الأوربية الموحدة لم تستخدم قبل نشر هذا الأطلس.

ومما لا شك فيه أن أهم ما يؤخذ على المؤلفان بهذه الجزئية هو التسمية للوحة الثانية، فقد عنونت هذه اللوحة باسم "اليوم" رغم أن الأرقام الواردة داخل هذه اللوحة تشير كما يتضح من المثال السابق إلى تواريخ متعددة أحدثها بدون شك سنة نشر الأطلس 1994م، لذا كان من الأفضل الإبقاء على التسمية الأولى وهى "أرقام" بدلا من "اليوم".

هـ) النص المكتوب :

يتنوع النص المكتوب بالأطلس من حيث الحجم وطريقة الكتابة والموقع؛ لذا يمكن تقديم النص المكتوب بالأطلس على النحو التالي:

* **المقدمة :**

يعرض الأطلس المقدمة من خلال خط يعد الأكبر من نوعه بالأطلس بعد الخط الذى كتب به كل العناوين، ويعرضها من خلال صفحة واحدة على النحو التالي: تعنون المقدمة أولا بسؤال كتب بخط أسود كبير يشير إلى الاستفسار التالي:

كيف أستطيع أن أمنح أسم مدينة لمكان لم يملك مسرحا، ولا ساحات للتجمع والاجتماع، ولا معهدا رياضيا ؟

ويفتتح الإجابة على هذا السؤال من خلال النص التالي: {وفقا لـ Pausanias أحد المؤلفين اليونانيين بالقرن الثاني قبل الميلاد، يمكن تحديد المدينة من خلال التجهيزات الضرورية لتركز البشر والعقول وتبادل الأفكار وممارسة الحياة العامة. وهذا التعريف الرائع الذى يتناسب مع المدن اليونانية القديمة، يمكن مع ذلك أن ينطبق مع مدن اليوم إذا أرادت أن تكتمل. لم تعد تتألف المدينة من اتحادات المعفيين من الالتزام بالإنتاج الزراعي، ولا تقتصر على حيز مغلق محاصر بالمباني ذات الأبراج العالية. ولم يعد أيضا مقياسا المساحة وكثافة السكان يكفيان لتحديد المدينة. تستجيب المدينة باستمرار للوظائف التى تقام بها من وقت إلى آخر، فتعد المدينة وسيلة للغني والسلطة، حيث يتركز بها المقار الرئيسة للبنوك والمتاجر والخدمات والمحاكم والإدارات ومكاتب المحامين. وجعلت البؤر التجارية بها من المدينة أفضل مكان لالتقاء البشر. كما أصبحت منذ بضعة قرون مركزا للعلم والمعرفة تحتضن المكتبات والمدارس المتخصصة وصالات السينما، ولم يكن هذا كله صدفة، بل كان يخضع لسياسات واتفاقيات وتحضر؛ فأصبحت تسمى وفقا للمصطلح اليوناني (بوليس)، واللاتيني (أيربس) اللذين يعنيان معا المدينة. ومصطلح التمدن أو العمارة بدوره

أيضا لم يظهر إلا عام 1910م. فلقد شهد القرن العشرون فعلا علم المدن. تنمو المدينة بسرعة كبيرة جدا، فتأوي ما يقرب من ثلثي سكان الأرض، وتبتلع تدريجيا البيئة الريفية المحيطة بها. على الرغم من تخطيط المهندسين لكثير من المشروعات ووضع كثير من النظريات، فإنها لم تكن متطابقة تماما مع الحقيقة، فالمدينة تبدو ككائن حي لا يزال ينبض بالحياة ومزدهر، وعلى الرغم من فقره فإنه طاغية، يعكس دائما تعقيدات المجتمع البشرى}.

ومما هو جدير بالذكر أن هذه المقدمة قد اقترنت بخمس من الصور الفوتوغرافية الصغيرة 3×2 سم لبعض المشاهد الساحرة بمدن أثينا وفلورنس وهونج كونج ودير السلام وبرازيليا.

* **مقدمة الموضوعات الرئيسة :**

ولدت المدينة منذ ستة آلاف سنة، منفتحة على العالم لترويج فائض إنتاجها، ومحاطة بأسوار لحماية أغنيائها. وبسرعة كبيرة اقتنت أثار وأمجاد الآلهة والحكام. وظلت على مر العصور تعمل على تركيز السلطة والفن والابتكارات بها. واليوم تسمح بقايا هذه المدن بالفهم الجيد للتاريخ.

تأتى فى الحجم على نفس سياق خطوط عناوين الموضوعات الفرعية سابقة الذكر، ولكنها تقع في النصف الرأسي من الصفحة اليمنى إلى اليمين من الصورة الفوتوغرافية الافتتاحية للموضوع الرئيسي سابقة الذكر. ويعلن من خلال هذه المقدمة عن جوهر الموضوع الذى تقدمه، كما هو الحال بالمثال المجاور الذى جاء فى مقدمة المدن القديمة بصفحة رقم 7.

* **الفقرة المصاحبة لكل صورة فوتوغرافية :**

على الرغم من أنه أصغر خطوط الأطلس حجما، فإنه مكتوب بخط واضح ومقروء. ويقدم المدينة أو الصورة الفوتوغرافية المصاحبة لهذا النص بأسلوب سهل وبسيط، كما هو الحال بالنسبة للنص المكتوب أسفل صورة الكعبة الشريفة صفحة 13.

"**مكة تقع بالمملكة العربية السعودية، حيث توجد أول وثانى مدينة مقدسة بالنسبة للمسلمين: المدينة المنورة ومكة المكرمة التى تقع تحت رعاية الملك [خادم الحرمين]. يشكل الحج إلى الكعبة المتوارث عن إبراهيم وابنه واحدا من الأركان الخمس للإسلام، مع إعلان الشهادتين، والصلوات الخمس اليومية، وصيام رمضان، والزكاة. حتى يومنا هذا**

مع أكثر من 2 مليون حاج كل سنة، تستقبل مكة المكرمة أكبر تجمع ديني على سطح الكوكب."

خامساً : المعجم :

لم يقتصر تقديم المدينة من خلال الخريطة والصورة والنص المكتوب سواء كان هجائيا أو رقميا فقط، بل امتد أيضا إلى تحليل بعض المصطلحات المتعلقة بالمدينة وجغرافيتها من خلال قائمة من المصطلحات المرتبة حسب حروفها الأبجدية مع تحليلها على النحو التالي:

- **Agglomération : التكتل الحضري :** هو إجمالي حضري يضم المدينة وضواحيها، بمعزل عن الحدود الإدارية، وهذا المفهوم يتنوع من دولة إلى أخرى وفقا للتقديرات الإحصائية لسكان المدينة بكل منها.
- **Apartheid : تمييز عنصري :** كلمة من أصل أفريقي، تعنى التمييز المرتبط بلون البشرة بجنوب أفريقيا، وقد أعلن رسميا إلغاؤه فى عام 1990م.
- **Banlieue : ضاحية :** بالعصور الوسطى، كان هذا المصطلح يعني الأراضي التى تقع حول المدينة فى نطاق عرضه حوالي 4 كيلومترات، يمارس به مديرو المدينة سلطتهم. ولكنه يطلق اليوم على إجمالي المدن التى تدور حول العاصمة Métropole حيث تقيم معها أنشطة اقتصادية وثقافية مشتركة.
- **Bidonville :** مصطلح ظهر بمنتصف القرن العشرين، يعنى التكتل الحضري الذى يضم مساكن الفقراء بأطراف المدينة، من بيوت مبنية من ألواح الخشب والكرتون والصاج.
- **Cité : مدينة :** ترادف كلمة Ville، وتعنى المؤسسات، كما تستخدم للحيز الجغرافي أى المكان. تحمل المدن اليونانية القديمة هذا الاسم، كذلك الأجزاء الأكثر قدما من بعض المدن الحالية كما هو الحال بقلب مدينتي باريس ولندن. كذلك الحال بالنسبة لمدن العمال والمدن الجامعية ومدن الأموات، حيث تميز المدينة Cité مجموعة من المباني القاصرة على إقامة العمال أو إقامة الطلاب أو دفن الأموات على التوالي.
- **Capitale : عاصمة :** مدينة حيث يوجد رمز حكومة الدولة.

- **Commune : ناحية :** فى فرنسا تقابل وحدة إدارية، تمثل أصغر وحدة إدارية، مدارة بواسطة حاكم الضيعة والمعاونين ومجلس بلدي.
- **Conurbation : المدن المتجاورة أو المجمعة الحضرية :** تكتل حضري يتألف من عدة مدن تلاحمت مع ضواحيها، ويستطيع أن يمتد لمئات من الكيلومترات.
- **Favela : بيوت صفيح :** كلمة من أصل برتغالي، ترادف مدن الصفيح، تستخدم فى البرازيل وتعني المباني الفقيرة المحرومة من كافة الخدمات أو أوجه الترفيه.
- **Ghetto : غيتو (معزل) :** هذا الاسم من أصل إيطالي، يطلق على الأحياء القاصرة على سكن اليهود بمدينة فينس الإيطالية، كما تميز العديد من أحياء اليهود بالمدن العديدة، وتتميز بامتدادها ولكنها مصممة على عزل كل المستبعدين من المجتمع وسكنهم بها.
- **Gratte-ciel : ناطحات سحاب :** يميز هذا المصطلح العديد من المباني ذات الطوابق المتعددة، المبنية بالولايات المتحدة الأمريكية مع بداية القرن العشرين، ثم بأوربا وبقية أجزاء العالم بعد عام 1945م.
- **Maghreb : مغرب :** يميز هذا المصطلح ثلاث دول بشمال غرب أفريقيا: المغرب، والجزائر، وتونس. أما المغرب الكبير فيتسع من خلال المفهوم السياسي ليشمل الدول السابقة علاوة على ليبيا وموريتانيا حسب اتفاق المغرب العربي الموقع فى 1989م.
- **Mégapole : مجمع حضري** تجاوز عشرة ملايين نسمة. طبق المصطلح لأول مرة على المدن المتجاورة أو المجمعة الحضرية Conurbation بالشاطئ الشرقي للولايات المتحدة الأمريكية فى سنوات الستينيات.
- **Melting-pot : امتزاج اجتماعي :** تعبير أمريكي مجازى، يمكن ترجمته إلى وعاء يضم خليطا من العناصر المختلفة. كما يميز هذا التعبير اختلاط الأعراق العديدة التى يتألف منها المجتمع الأمريكي.
- **Métropole : ميتروبول :** عاصمة أو مدينة كبيرة أو بمثابة رئيس إداري لمنطقة كبيرة محيطة بها [كعاصمة مركز إداري بجمهورية مصر العربية].
- **Municipalité : بلديــة :** تنظيم إداري يتألف من حاكم مدينة أو ضيعة ومعاونيه ومجلس بلدي. يدير الكل معا أصغر وحدة إدارية بفرنسا ألا وهى الناحية Commune، كما يطلق هذا المصطلح على الأراضي المدارة بواسطة هذه التنظيم السابق.

- **Perestroïka : بريسترويكا :** (إصلاح النظام الاجتماعي الاقتصادي فى الاتحاد السوفيتي بتوجيه من غوربتشيف)**:** حركة واسعة لإعادة التنظيم السياسي والاقتصادي، أطلقت عام 1985م بواسطة ميخائيل غوربتشيف، موجه للدولة السوفيتية التى فقدت التحكم فى الشيوعية وتفكك على أثرها الاتحاد السوفيتي. تساقط أغلب قادة الشيوعية بدول شرق أوربا، وهدم حائط برلين 1989م، وتوحدت ألمانيا ثانية 1990م.
- **Rurbanisation : ريف متحضر :** مصطلح متعلق بالحيز الريفي والحضري معا، يعنى الاكتساح التدريجي للقرية بواسطة أنشطة من نوع حضري.
- **Souk :** سوق : كلمة من أصل عربي، تعنى بالبلدان الإسلامية سوق مغطى.
- **Suburbanisation أو Périurbanisation : تحت التحضر :** مصطلح استخدم بدءا من سنوات الخمسينيات ويعنى انتشار عمليات التحضر أو تطورها حول المدن الكبرى.
- **Urbanisme : علم التمدن – علم العمارة :** علم وتقنيات تهيئة الحيز الحضري، قائم على سلسلة من الأبحاث والتكهنات والقرارات والأحداث الخاصة بإعادة توزيع الوظائف الحضرية وسكان المدن.
- **Ville : مدينة :** فى فرنسا هي كل ناحية يتجاوز عدد سكانها 2000 نسمة، حيث يمارسون أنشطة تجارية وصناعية متنوعة.
- **Ville-champignon : مدينة فطرية :** هي مدينة بلغ نموها أعلى أو تساوى 100% كل عشر سنوات.
- **Ville nouvelle : مدينة جديدة :** مدينة شيدت من لا شئ، فلا تحل محل نواة قديمة، شيدت لإزالة الاحتقان وتخفيف الازدحام عن العاصمة أو المدن الكبرى. اختير موقعها وموضعها من خلال خطة مسبقة، وظلت تبحث التوازن بين العمل والسكن. ظهرت أولى المدن الجديدة فى بريطانيا العظمى بعد 1945م حول مدينة لندن، كما شيدت المدن الجديدة حول باريس ومنها مدينتا إفري وسيجى – بونتواز.
- **Ville-satellite : مدينة تابعة :** مدينة أو قرية منفصلة جغرافيا عن مركز حضري أكثر أهمية منها، ولكنها تتمتع بعلاقات حضرية معها، حتى لو كانت إداريا مستقلة عنها.

سادساً : الفهرس :

يتقدم الفهرس الذى يشغل آخر صفحتين بالأطلس سؤال : Comment situer une ville ? أي كيف توضع المدينة ؟ مما يؤكد فى البداية أن هذا الفهرس لأسماء المدن فقط. ويشير إلى أن الرقم الأول بجوار اسم المدينة يشير إلى رقم الصفحة، حيث توجد الخريطة التى ورد بها هذا الاسم، أما الحرف الأبجدي والرقم المصاحب له فيشير إلى موضع الاسم بالخريطة، وأخيرا الأرقام التى جاءت بخط سميك تدل على رقم الصفحة التى ورد بها نص مكتوب مدون ضمن كلماته هذا الاسم، على سبيل المثال :

Alger 44 B1, 46,47

يشير المثال السابق إلى اسم الجزائر الكائن بصفحة رقم 44، عند تقاطع عمود B رأسي مع عمود 1 أفقي، كما وردت ضمن النص المكتوب بصفحتي 46–47، وهو ما يؤخذ على الفهرس؛ لأن على القارئ أن يقرأ الصفحتين كاملتين حتى يصل إلى هذا الاسم ما لم يكن هذا الاسم مصاحبا لإحدى الصور الفوتوغرافية.

ومما هو جدير بالذكر أن جميع أسماء المدن سواء المعلن عنها تفصيلا بالأطلس أو الواردة ضمنيا بخرائطه قد جاءت بالفهرس مرتبة هجائيا، مع ملاحظة أن أسماء العواصم هى الوحيدة التى وردت بالفهرس وتحتها خط كما وردت بخرائط الأطلس الخمس.

سابعاً : الخلاصة :

استهل المؤلفان الأطلس بغلاف كرتون يثير على ظهره عدة تساؤلات تجذب انتباه القارئ، وقدم مدن العالم من خلال 8 موضوعات، تعرض 90 مدينة، باستخدام 5 خرائط، و200 صورة فوتوغرافية، والعديد من الخرائط الركنية، علاوة على شرح موجز لكل مدينة مرفق به لوحة بيانات من الأحداث والتواريخ والأرقام، كما يضم الأطلس أيضا معجما يفسر كثيرا من المصطلحات الخاصة بالمدينة، وفهرسا يحدد من خلاله موقع المدن المعروضة بالخرائط والنص المكتوب.

اتسم تسلسل موضوعات الأطلس بالنظام، فقدم المدن القديمة من خلال موضوع ميلاد المدن، ثم المدن العتيقة، بعد ذلك المدن المقدسة، يليها مدن العصور الوسطى، ثم مدن الأمراء، يليها المدن الصناعية، وأخيرا المدن اليوم. ثم يتناول عرضها مكانيا بدءا من مدن

أمريكا، ثم مدن أفريقيا، يليها مدن أوربا، وأخيرا مدن آسيا. ويختتم عرض المدن من خلال موضوع مظهر المدينة.

لذا ينبغي تأكيد أن هذا الأطلس يتسم بالشمول فى عرضه لظاهرة المدينة زمانيا ومكانيا، كما يتصف بالموضوعية؛ فلم يهمل خاصية متعلقة بالمدن المعروضة إلا وعرضها من خلال إما الخريطة أو الصورة أو النص المكتوب أو لوحة البيانات.

وعلى الرغم من بساطة الخرائط المعروضة، وعرضها بصورة واضحة، فإن قلة عددها يعد من أهم ما يؤخذ على الأطلس، كما ورد بها بعض الرموز التى لم يرد ذكرها بالمفتاح. كما أن كثيرا من البيانات المرتبطة بالمدن المعروضة هى بيانات قديمة جدا عن سنة نشر الأطلس.

فى النهاية يمكن القول بأن أطلس مدن العالم يعد أنموذجا للأطالس التى تقدم ظاهرة واحدة يمكن الاستفادة به فى تقديم نفس الظاهرة على مستويات مكانية مختلفة، مثل مدن السعودية أو مصر، أو مدن العالم العربي، أو مدن شمال أفريقيا، مع مراعاة السلبيات التى وقع فيها.